mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)73(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. وعن جابر بن عبدالله - 00:00:00

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة رواه ابو داوود. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:20

اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. ثم ذكر فيه حديث جابر بن عبدالله بن حرام الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:50

لا يسأل بوجه الله الا الجنة. الحديث رواه ابو داوود. وآآ رواه غيره وصححه اهل العلم كما سيأتي هذا الباب يشبه صنيع الامام البخاري رحمه الله في كتابه كتاب الصحيح في تراجمه بان يأخذ الترجمة من نص الحديث الذي يريده تحتها. وهذا اكثر - 00:01:10

ما يصنعه الامام البخاري في تراجمه ولما كان التوحيد مبناه على تعظيم الله عز وجل ومن تعظيم الله تعظيم اسمائه وصفاته وذاته. كان من هذا التعظيم انه لا يسأل لوجه الله الذي هو صفة من صفاته الا ما كان شأنه عظيما. ولما كانت الجنة غاية المؤمن - 00:01:40

ومبتغى طلبه ورغبته ان يحصلها كان تعظيم الله جل وعلا بان لا يسأل بوجهه الا هذا الامر العظيم عظيم ولهذا لا يسأل بوجه الله الا الجنة او ما كان وسيلة وسببا اليها - 00:02:10

وهذا كسؤال الله جل وعلا بوجهه العودة من النار. اللهم اني اسألك بوجهك الكريم ان تنجينا او تجيرني من عذاب جهنم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من هذا في دعائه - 00:02:30

اذا من تعظيم صفات الله عز وجل الذي هو التوحيد الا يسأل بها بهذه الصفات ومنها وجهه الا كما كان شأنه عظيما. فاذا سأل بوجه الله شيئا احقيرا او ناقصا دل على ان تعظيم هذا هذه - 00:02:50

في قلبه قد خف. وقد نقص فينقص بذلك ايمانه وتوحيده بحسب ذلك وبقدره اذا سؤال بوجه الله الشيء العظيم من التوحيد ومن التعظيم. وعكسه ان يسأل بوجه الله شيئا حقيرا - 00:03:10

او لا قيمة له مما يخل بالتوحيد وينقص كماله الواجب. ولهذا سؤال الخلق بوجه الله لا يجوز. اسألك بوجه الله ان تزوجني. اسألك بوجه الله ان تعطيني. اسألك بوجه الله ان - 00:03:30

افعل كذا. سؤال الخلق بوجه الله لا يجوز. سؤال الله جل وعلا بوجهه الكريم امرا حقيرا لا يجوز ايضا. اللهم اني اسألك بوجهك الكريم انك تنجحني في الاختبارات. اسألك الله - 00:03:50

ثم بوجهك الكريم انك ترزقني زوجة صالحة. اسألك اللهم بوجهك الكريم انك تربي احتجارتي. كلها هذه مما يدعى بها ربنا لكن لا يصح ان نسأل الله عز وجل بوجهه الذي هو صفته الكريمة العظيمة - 00:04:10

بامر لا يليق وهذا ينقص التوحيد. اما سؤال الله بوجهه الكريم امرا عظيما كالجنة او ما كان سببا اليها كرضا الله وان يتوفاه على الاسلام او يرزقه الشهادة اسأل اسألك اللهم بوجهك الكريم الشهادة في سبيلك. لان الشهادة سبب لدخول الجنة. فهذا امر سائغ ومشروع ودال على تعظيم - 00:04:30

تعظيم هذه الصفة صفة الوجه. كذلك سؤال الله جل وعلا بوجهه العوذ من النار والاجارة منها. والامن يوم الفزع الاكبر وهذا امر عظيم يليق ان تسأل به الله عز وجل بوجهه - 00:05:00

قال وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. لا يسأل هذا نفي. يسأل فعل مبني للمجهول. لم يسمى فاعله - 00:05:20
وهذا النفي يتضمن وهذا النهي يتضمن النفي فنهى صلى الله عليه وسلم ان يسأل لوجه الله شيئا الا الجنة او ما كان في منزلتها. والحديث رواه آآ ابو داوود داوود في سننه ورواه الامام احمد في الرد على الجهمية في اثبات صفة الوجه لله عز وجل. ورواه - 00:05:40
ايضا في السنن ورواه ايضا في الاسماء والصفات له. ورماه الخطيب البغدادي وهو من رواية سليمان ابن حرم ابن معاذ وقد تفرد به ولهذا ضعفه الاشبيلي وابن القطان والمناوي وغيرهما. وغيرهم. والحديث له شواهد كثيرة تدل على معناه - 00:06:10
في رتبة الاحتجاج ولهذا اورده الشيخ رحمه الله في هذا الباب. جاء في احاديث اخرى بالفاظ اخرى من سألك بوجه الله فاعطوه وهذا يشهد لهذا الحديث سيكون هذا من الشواهد التي يتقوى بها هذا الحديث. السؤال بوجه الله - 00:06:40
مثلها مثل الاستعاذة بوجه الله. وهي استعاذة بالله عز وجل. وليس هذا من دعاء الصفة السؤال لوجه الله والاستعاذة بوجهه. ولهذا جاء في قول الله جل وعلا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من - 00:07:06
فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ايذيق بعضكم بأس بعض. الاية في سورة الانعام. ما رواه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن جابر وهو راوي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. قال اعوذ بوجهك - 00:07:26
قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك. فاستعاذ بوجه الله من امر عظيم. ولهذا قلنا ان وهذا السؤال بوجه الله لا يكون الا لامر عظيم. اسألك بوجهك الكريم الجنة. هذا سائغ ومشروع ودلل على التوحيد - 00:07:53
اسألك بوجهك الكريم النجاة من النار. لان النبي عليه الصلاة والسلام استعاذ بوجه الله من امر عظيم. ان يصيبه العذاب يصيب امته العذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم. قال او يلبسكم شيعا ايذيق بعضكم بأس بعض؟ قال عليه - 00:08:13
الصلاة والسلام هذه اهون وذلك انه عليه الصلاة والسلام دعا ربه دعا ربه ثلاث دعوات فاجابه الله الى اثنتين ومنعه الثالثة. دعا ربه الا يهلك قومه بسنة عامة بجذب عام بعذاب عام يعمهم كلهم - 00:08:33
فاجابه الله الى هذه الدعوة. دعا ربه دعوة ثانية. الا يسلط على امته عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم ويستأصل شأفتهم. فاجابه الله جل وعلا الى هذه. ولهذا لا يمكن ان تستأصل امة محمد صلى الله عليه وسلم بعذاب عام. كما حصل لقوم صالح وهم ثمود وقوم هود وهم عاد - 00:08:58
وقومي مدين وهم اهل شعيب قوم شعيب. ان استأصلوا بعذاب عام. ولا يستباحوا بعدو يستأصلهم. وسأل ربه الثالثة الا يجعل بينهم فمنعه الله هذه. ولهذا بأس الامة بينها من عهد الصحابة الى قيام الساعة. ومدار ذلك على ما يقوم في القلوب. من البغضاء - 00:09:28
والشحناء على مختلف الاسباب الجالبة لهما والنبي عليه الصلاة والسلام كما روى الطبراني وابن اسحاق بسنديهما من حديث ابي من حديث ابي السبيعي بسنده ان النبي عليه الصلاة والسلام لما طرده اهل الطائف واذوه - 00:09:58
وحصبوه بالحصى وسلطوا عليه سفهائهم دعا ربه لما دخل الحديقة حديقة العنب بهذا الدعاء. اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين. وانت ربي الى من تكلني؟ الى عدو يتجهمني - 00:10:24
الى عدو ملكته امري او الى بعيد يتجهمني ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي اسألك بنور وجهك وفي رواية اعوذ بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - 00:11:01
قالوا وهذا من سؤال الله بنور وجهه وبوجهه الكريم امرا عظيما اذا هذه الدلائل كلها تدل على انه يجوز ان يسأل بوجه الله الامر العظيم الذي يتناسب مع عظم هذه الصفة - 00:11:32
الثابتة الله وهو وهي وجهه فان سألت بوجه الله او استعذت بوجه الله من امر حقير دل على ان تعظيمك لهذه الصفة تعظيم ناقص

وهذا مما يخل بتوحيدك وينقصه وقد جاء عن السلف الصالح رحمهم الله كراهية السؤال بوجه الله - 00:11:53
لكل امر تعظيما لهذه الصفة كما جاء عن عمر ابن عبد العزيز وعن كيسان وعن عطا وغيرهم وفي هذا اثبات صفة الوجه لله عز وجل ان الله له وجه وجهه سبحانه صفته - 00:12:18
وقد يعبر بوجه الله عن ذاته قال الله جل وعلا ويبقى وجه ربك ففيها اثبات الصفة ان الله عز وجل له وجه والوجه يراد به احيانا هذه الصفة يراد به مع الصفة الذات - 00:12:39
بدلالة الالتزام والاحاديث والايات كثيرة في اثبات الوجه لله عز وجل. وانه وجه يليق به يليق بجلاله وعظمته لا يشبه وجوه الخلق مهما عظمت وجلت ونظرت لان الله جل وعلا لا يشبه خلقه بشيء - 00:12:59
كما قال سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصفة الوجه من الصفات الذاتية. وصفات الله باعتبار تعلقها على نوعين صفات ذاتية متعلقة بذاته لا تنفك عن الله ازلا ولا ابدا - 00:13:22
الوجه واليدين والعينين القدمين والاصابع والعلم والحياة والقدرة والكلام هذه كلها من صفات الله الذاتية المتعلقة بذاته لا تنفك عن الذات ازى ولا ابدا وهناك صفات متعلقة بمشيئته تسمى بالصفات الفعلية او الاختيارية - 00:13:43
التي يفعلها سبحانه اذا شاء كيف شاع على ما يشاء مثل ماذا؟ مثل نزوله الى سماء الدنيا او دنوه عشية عرفة الى سماء الدنيا مثل استوائه على عرشه مثل غضبه سبحانه ورضاه - 00:14:16
وكرهه ومحبته ومجيئه. وامثالها صفات ذاتية صفات فعلية متعلقة بمشيئته وقلنا متعلقة بمشيئته حيث يفعلها سبحانه اذا شاء واما ما جاء في قول الله جل وعلا في استقبال القبلة فاينما تولوا فثم وجه الله - 00:14:37
يستدل بها اهل السنة على اثبات الصفة يستدل بها على اثبات غير الصفة، لان قوله فثم وجه الله يراد بالوجه عدة معاني المعنى الاول الوجه الحقيقي وقوله فثم وجه الله اي وجهه الحقيقي اللائق به عظمة وجلالا الذي هو صفته - 00:15:01
ويراد بالوجه القبلة فانما تولوا ثم وجه الله اي القبلة التي امركم الله جل وعلا باستقبالها وهذا هو الاظهر في هذه الاية في سياقاتها. لان الاية في سياق استقبال القبلة - 00:15:23
سبب نزولها هو الامر باستقبال القبلة. ولهذا قال جل وعلا فاينما تولوا فثم وجه الله. يراد بالوجه امر ثالث وهو القصد ومنه قول الله جل وعلا ومن احسن قولا ممن ومن احسنوا دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. فقوله اسلم وجهه لله اي قصده ونيته - 00:15:42
وارادته وقلبه لله في المعنى الاول يحتمل الحديث الذي جاء بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام فكبر فاستقبل القبلة فكبر استقبله الله بوجهه فاذا التفت او اعرض اعرض الله عنه. وهذا في اثبات الوجه الحقيقي - 00:16:09
له سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله اذا هذا الحديث فيه تعظيم صفات الله وانه لا يسأل بوجه الله الا الامر العظيم فان سأل بوجه الله امرا ليس بعظيم او بحقير نقص توحيده - 00:16:38
من كماله الواجب بحسب ذلك وبقدره. نعم رحمه الله فيه مسائل الاولى النهي عن ان يسأل بوجه الله الا غاية المطالب. غاية المطالب ما هي غاية المطالب هي الجنة طيب لو سأل بوجه الله رضا الله يجوز - 00:16:56
نعم لان رضا الله غاية المطالب ومن رضا الله الجنة لو سأل لوجه الله النجاة من النار والجوار بالله من النار فجاز ذلك لانه سأل بوجه الله امرا عظيم يتناسب ويليق بهذه الصفة العظيمة التي تمدح الله بها - 00:17:21
كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. نعم. الثانية اثبات صفة الوجه. وها صفة الوجه لله على ما يليق به جلال وعظمة وكمالا لا تشبه وجوه المخلوقين دل عليها الكتاب في ايات عديدة والسنة في احاديث كثيرة والاجماع فاجمع المسلمون واجمع السلف الصالح على اثبات هذه الصفات - 00:17:44
على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه. نعم قال رحمه الله باب ما جاء في اللواء وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما ها هنا وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الاية. وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:18:10
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء كن فلا تقل لو اني فعلت كذا

لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:18:35
يقول رحمه الله باب ما جاء في اللون اولا ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟ الباب السابق مناسبة كتابة ظاهرة ومناسبة الابواب التي قبله انها في سياق تعظيم اسماء الله وصفاته - 00:18:58
ان الابواب السابقة في تعظيم اسماء الله وصفاته هذا الباب مناسبته لكتاب التوحيد ان فيه وجوب الايمان بالقضاء والقدر. فهذا الباب متعلق باصل الايمان السادس وهو الاصل الايمان بالقضاء والقدر - 00:19:17
الذي يجعل لو على امر ماضي يتردد بين امرين اما ان ننكر للقضاء والقدر كحال المنافقين الذين وردت فيهم الايات التي سمعتموها كما سيأتي وهؤلاء كفار بالايمان بالقضاء والقدر بالتالي يكونون كفارا بالايمان بالله حيث لم يؤمنوا باصل - 00:19:36
القضاء الايماني بالقضاء والقدر الذي هو من اصل الايمان ويتردد بين عدم ايمانه بكمال الايمان بالقضاء والقدر. فيقول لو اني فعلت كذا على جهة التحسر والتحسف على امر مضى مما يقدح ويخدش كمال ايمانه بالقضاء والقدر - 00:19:59
وهذا هو الاكثر الاشهر عند الناس اذا وقع امر قال ليتي ما جيت ليتي ما رحت لو اني ما فعلت كذا لو اني ما ما جئت من هذا الطريق حتى لا يحصل علي حادث او ما توافقني الزحام او غيرها فهذا فيه نوع - 00:20:25
اعتراض على القضاء والقدر بالتندم والتحسر والتحسف يدخل في لو ما كان في معناها مثل التمني بليتا ليتيني ما جيت ليتني ما فعلت ما جاء في لو كما جاء في ليتا - 00:20:42
وما في معناهما مما يدل على التندم والتحسر وامثال ذلك قول الشيخ رحمه الله باب ما جاء في اللو لو عند النحات حرف امتناع لامتناع دخول ال على لو هنا زائدة لان لو حرف ليس اسما - 00:21:01
الحروف لا تدخل على حروف ولهذا يقول ابن مالك في الالفية بالجر والتنوين والندا وان ومسند للاسم تمييز حصل اذا بالجر تعرف الاسماء والتنوين محمد فارق والنداء يا فلان يا علي - 00:21:26
يا عبد الله والنداء وال اي ان هل تدخل على الاسماء ومسند الاسم تمييز حصل لكن لعل هنا لما كانت زائدة كما في قول الشعرا اذا ادخلوا العن الاعلام رأيت الوليد ابن اليزيد هو واسمه وليد ابن يزيد لكن دخول ال هنا - 00:21:56
ليست الة تعريف ومنه ال على العباس عباس والعباس ضحاك والضحاك وهكذا وهذي غير التي تكون في الاسر فلان ابن فلان الفلان. اصلها ال فتسهلت وصارت الفلان باب ما جاء في اللوم والشيخ رحمه الله ابهم الترجمة - 00:22:20
تشبها باهل العلم ومنهم الامام البخاري اذا كانت الترجمة فيها احتمال لان هذي فيها تفصيل على ستة احوال كما سيأتي قال وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 00:22:45
حتى نفهم الاية واستنباط الشيخ الحكم منها واستدلاله بها نعرف سبب نزولها هذه الاية نزلت في المنافقين لما كانت وقعة احد فانهم لخوفهم وجورهم وجزعهم وخنوعهم قالوا يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 00:23:05
يقول الزبير ابن عوام رضي الله عنه لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا اي في احد ارسل الله علينا النوم اذ يغشيكم النعاس امنة - 00:23:31
المؤمنون من شدة الخوف لايمانهم وتوحيدهم اصابهم النعاس والمنافقون يتنافظون من الخوف مع انهم ما خرجوا للقتال فما منا رجل الا وذقنه على صدره يعني من النعاس روسهم على صدورهم - 00:23:45
قال فوالله اني لاسمع قول معتب ابني التي نزلت فيه هذه الاية ما اسمعه الا كالحلم يعني كأنه حلم لين يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 00:24:08
قال فحفظتها منه وفي ذلك انزل الله جل وعلا قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا لو ان محمدا رأى رجع الى رأينا وشاورنا - 00:24:26
لانه في غزوة شاور النبي صلى الله عليه وسلم الناس وكان قد خرج قبلها بسنة وزيادة الى بدر فمن لم يشهد بدرا نخرج اليهم يا رسول الله لان قلوبهم متعلقة بالجهاد - 00:24:41

قامعة الى الشهادة في سبيل الله يريدون الثواب العظيم كان هذا هو رأي الاكثر ومنهم الشبيبة كبار الصحابة وعقلاؤهم سكتوا عبد الله بن ابي المنافق وامثاله اشار عن النبي عليه الصلاة والسلام الا يخرج وان يبقون في المدينة - 00:24:58
فاذا جاءهم المشركون قتلوهم في سككها وطرقاتها صار الاغلب على الخروج فدخل النبي عليه الصلاة والسلام بيته ولبس لباس الحرب الذي سلامته فخرج بين درعين وعليه بيضة الحرب الشبيبة المتعطشون للجهاد الراغبون في الشهادة - 00:25:20
لما دخل النبي قالوا لو اننا ما الحاحنا عليه بذلك فلما خرج وهو لابس لابت الحرب اي لباسه وعدته قالوا يا رسول الله خذ في هذا ما ترى. لو شئت بقيت في المدينة - 00:25:44
قال ما ينبغي لنبي لبس لابت الحرب ان ينزعها حتى يقضي الله بينه وبين عدوه خرج عليه الصلاة والسلام في اثناء الطريق جبل الشيخ والشيخة رجع عبدالله ابن ابي ومعه ثلثا اهل المدينة - 00:26:01
رجعوا من اين من الطريق كيف ياخذ برأي الصغار ويترك رأينا الى الكبار وهذا امتحان لهم ولهذا قال الله جل وعلا الاية الاخرى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا - 00:26:20
والفجر او عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ولهذا يقول جل وعلا لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لان هذا ابتلاء من الله يبتلي صدورهم وقلوبهم - 00:26:38
الذين قالوا لاخوانهم اخوانهم يشمل فيها معنيين. المعنى الاول اخوان النسب من قبائلهم وبني عمهم كما قال الله جل وعلا والى عاد اخاهم والى ثمود اخاهم صالحا والى مدين اخاهم شعيبا - 00:27:00
واخوة النسب من ابناء العمومة وابناء القبيلة وتشتمل الاخوة فيما يظهرون لانهم قالوا لا اله الا الله ولم يعلم نفاقهم بعد فنسبهم الله الى العلم الظاهر الاخوة في الدين في الظاهر على ما يظهر. والاول اولى - 00:27:20
الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا اي عن الجهاد ولم يخرجوا له. معصية لله ومعصية لامر رسوله صلى الله عليه وسلم لو اطاعونا اي بعدم الخروج الجهاد ما قتلوا واستدلال الشيخ لو جاءت في الايتين يقولون اي المنافقون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا لانهم لم يؤمنوا حقيقة بالقضاء والقدر - 00:27:41
وخصوصا في باب المصائب لو اطاعونا ما قتلوا وهذا رد والعياذ بالله للايمان بالقضاء والقدر. لان القضاء والقدر واقع اطاعوكم ولا ما اطاعوكم فجأة فادرأوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. وهذا الرد من الله عز وجل - 00:28:09
فيه ماذا؟ التعجيز وفيه التنزل مع هذا المعاند المكابر والتعجيز له. ان كنت صادقا فيما تقول فدرى عن عن نفسك الموت. امنع وابعد عن نفسك الموت الذي يأتيك وانت في فراشك - 00:28:35
في حضن اهلك ولهذا جاء في من حديث جابر ابن عبد الله ان هذه الاية نزلت في عبد الله ابن ابي المنافق واصحابه في احد لو اطاعونا قالوا لاخوانهم وقعدوا عن الجهاد لو اطاعونا ما قتلوا - 00:28:53
ولهذا قال عبد الله بن ابي يوم احد يدع رأيي ويأخذ برأي الصبيان فانخذل معه الكثيرون هؤلاء الكثيرون ما تميزوا هل هم من المسلمين او من المنافقين حتى وقع هذا الامر - 00:29:16
في معصيتهم رسول الله فتميزوا عندئذ انهم من المنافقين يقول اهل العلم ان هؤلاء الذين كانوا معه كانوا مسلمين في الظاهر كان معهم ايمان لكن هذا مثل الظوء الذي ضرب الله جل وعلا به المثل في النور - 00:29:34
من مات منهم قبل المحنة الاصل انه مسلم يبقى على اسلامه ولم يكونوا من المؤمنين حق الذين ثبتوا على الايمان ولم يكن من المنافقين الذين ارتدوا حتى تميز هذا الامر - 00:29:55
من خلالهم وقعودهم عن الجهاد في سبيل الله الموت ان كنتم صادقين وهذا مثل قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - 00:30:10
ضربوا في الارض تجارة او سفرا ومنه الجهاد او كانوا غزا اي في الغزو ما ماتوا وما قتلوا. اذا لو من يقولها في هذه الايات الثلاث المنافقون المنكرون للقدر يتشبه بهم بعض ضعاف الايمان فيقول لو على جهة التندم والتحسر والتمني على امر ان يكون بخلاف ما

وقع له. وهذا - 00:30:32
فيه اعتراض نوع اعتراض على القضاء والقدر. فالاول كفر والثاني وسيلة اليه. وهو كفر اصغر يتعلق بماذا بالاعتراض على القضاء والقدر وفي هذا مشروعية الاخذ بالاسباب مع التوكل على الله عز وجل. النبي عليه الصلاة والسلام اخذ الاسباب. شاورهم ومشورتهم من الاسباب - 00:31:00
لبسلامة الحرب خرج لعدوه وهو في نفسه متوكل على الله في حصول المطلوب الاعتماد على الاسباب شرك وجحد الاسباب جحد للشرع والعقل وترك الاسباب عدم الاخذ بها قدح في الشرع - 00:31:28
والاخذ بالاسباب والتوكل على الله هو الايمان والتوحيد قال وفي الصحيح اي في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله - 00:31:51
اختصر هذا الحديث فاتى بالشاهد منه واول الحديث يقول صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف المؤمن القوي وتشمل القوة اولا في الايمان التوحيد - 00:32:08
اه التسوك اثناء الدرس يعيبه العلماء لانه انشغال في بسنة في غير محلها والتشوك اثناء الخطبة وشو؟ لغو اذا السواك له مواضع اما اثناء الدرس فان اهل العلم يعدون ذلك من اللهو الذي يؤنب عليه صاحبه - 00:32:36
لانه اشغى نفسه عن الدرس بغيره المؤمن القوي اي في ايمانه وتوحيده وتقواه يشمل ايضا المؤمن القوي في بدنه. لكن قوة يستعين بها على الطاعة على العبادة. اما قوة تصرفه عن العبادة يلعب رياضة ولا يصلي مع الجماعة. تفيده قوته - 00:33:00
يتقوى في جسمه بالعضلات ولا يقوم الليل. ما الفائدة المؤمن القوي اي في ايمانه وقوة في بدنه تعينه وسيلة الى طاعة الله عز وجل والى عبوديته اما قوة في البدن بمحض القوة من غير الاستفادة منها في الطاعة فانها لا تنفع - 00:33:24
ولهذا قال خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير لان الضعف احيانا ليس من جهة الانسان وانما بقدر الله له ثم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن - 00:33:47
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل في رواية قل قدر الله وما شاء فعل. جاء فيها الضبطان قدر بالتشديد - 00:34:06
وجاء قدر الله بالاضافة والتخفيف وما شاء فعل وكلاهما في صحيح مسلم الشاهد فان لو تفتح عمل الشيطان قوله عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك الحرص هو المبالغة في طلب الشيء وتحصيله وتأكيد - 00:34:23
وطلبه احرص على ما ينفعك لماذا تحرص ببذل الاسباب واستعن بالله الاستعانة بالله عبادة اياك نعبد واياك نستعين ابن القيم له كتاب حافل ما فيش سماه مدارج السالكين لشرح منازل السائرين في بيان منازل اياك نعبد واياك نستعين - 00:34:42
والاستعانة لله عبادة كلكم تقولون بسم الله تقولونها بالسنتكم وتكتبونها بايديكم. اي تستعينوا بالله عز وجل واستعن بالله ولا تعجزن اي لا تصاب بالعجز والعجز خور. ولهذا جاء في اذكار المساء الحديث الصحيح اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن. واعوذ بك من العجز والكسل - 00:35:16
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال هذه الاربع الاستعاذة منها تشمل كل شر في الدنيا والاخرة ولا تعجزن العجز ما هو هو الكسل والتواني والاهمال - 00:35:43
والعجز والعجز المذموم شرعا ترك الاسباب لا يتكسب لا يعمل الله يبي يرزقني هذا في الحقيقة عجز ولهذا امر الله جل وعلا بالتزود وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل ان الاية نزلت في قوم حجوا من بلد اليمن - 00:36:04
وهم ليس معهم شيء يقولون الله يرزقنا الله امر باخذ الاسباب واعظمها التقوى والايمان وترك الاسباب هو العجز وهذا غير العجز ايش؟ الطبيعي لان اعظم العجز ما هو اتباع الهوى في الحديث الذي رواه احمد والترمذي وحسنه - 00:36:28
حديث شداد ابن اوس ان النبي قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. هذا الكيس من قياسه والحذاقة والفطنة والعاجز المهمل الكسول تارك الاسباب من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني - 00:36:53

يعيش بالاماني والاحلام ولا يعمل اسبابه ولا يبذلها وان اصابك شيء اي بعد هذا الحرص الاستعانة بالله وترك العجز والكسل ان اصابك شيء اي وقع لك مكروه فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا. في اتقاء حصول هذا المكروه الذي اصابك - 00:37:13

ليه لان قول لو هنا فيها نوع اعتراض على ماذا؟ على ما سبق به قضاء الله وقدره ولو لن تعيد لك المكروه في الا يصيبك ولا يقع عليك اذا بذلت الاسباب حرصت عليها ثم خرجت اصابك حادث وافقت زحام ما وفقت في تجارتك في اختباراتك في عمر من امورك - 00:37:42

لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لو اني حذفت هذا الفصل لو اني البارح ما فعلت كذا لو اني ما خرجت من هذا الطريق فان لو نفتح عمل الشيطان - 00:38:09

معناه ان الذي منعك عن الذي فاتك ليس عجزك ولكن حرصك بل لا تقل لو لانك بهذا تعلق الامر على قدرتك وحرصك وهذا ما هو بصحيح اذا بذلت الحرص واستعنت بالله وتركت الكسل والعجز ثم اصابك المكروه فاعلم ان هذا هو محض القضاء والقدر - 00:38:22

فامن به ولهذا قال ولكن قل نهانا عن اللفظة القبيحة واتى باللفظة المشروعة وهذا فيه قاعدة من قواعد الشريعة ان الشريعة ما تنهى عن شيء الا وتأتي باللفظ المناسب اللائق به. ولكن قل قدر الله وما شاء - 00:38:50

شاء فعل قدر الله واظفت التقدير الى الله وما شاء فعل ان هذا المكروه الذي اصابك هو من قضاء الله وقدره وفي الوجه الاخر ولكن قل قدر الله فاضاف القدر الى الله وما شاء الله فعله. قال عليه الصلاة والسلام فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:39:08

لو اذا جاءت في سياق الجزع والتسخط والتندم على ما فات من العمل مما قد فهذا لانها تفتح عمل الشيطان بالاعتراف على القضاء والقدر متى يسوغ ان يلوم الانسان نفسه - 00:39:33

يلوم الانسان نفسه اذا عجز كسل توانى لم يأخذ بالاسباب عندئذ يلوم الانسان نفسه يرسم في اختباره يقول انا ما ذكرت يخسر في تجارته يقول انا نمت الناس يتاجر وانا نايم - 00:39:55

يلوم نفسه على العجز وعلى الكسل اما اذا بذل الاسباب احرص على ما ينفعك واستعان بالله وترك العجز وهو الاهمال والكسل ترك الاسباب فعندئذ لا يجوز ان يلوم نفسه لان الذي اصابه من - 00:40:17

قضاء الله وعز وجل وقدره. ومعنى لوم النفس عندئذ بلو انه بهذا يفتح عمل الشيطان قد يقول قائل طيب ما الجواب على قول النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع لما امر اصحابه - 00:40:34

ان يتحللوا من من عمرتهم قد احرموا حاجي امرهم في الطريق وامرهم لما قربوا الى مكة وشدد الامر واكده لما كان على المروة من لم يسق الهدي فليجعلها عمرة وليحلق رأسه - 00:40:51

فاني لو استقبلت من امري ما استدبرت سقت الهدي ولجعلتها عمرة هل يرد هذا على الاعتراض في ان النبي صلى الله عليه وسلم يتعارض حديثه؟ الجواب لا. وبيان ذلك يا اخواني في حالات استعمال لوم - 00:41:09

وهي ست حالات الحالة الاولى يمكن نقول امرين يعني بالاجمال استعمال لو في المستقبل على جهة التمني هذا جائز. لو اني ان شاء الله غدا المستقبل رزقني الله تصدق وانفق وافعل تمنى الخير هذا هذا جائز - 00:41:26

ولو في الماضي هذه هي المحرمة اذا كانت على غير طاعة القضاء والقدر بالتفصيل نقول ان لو تكون حراما وقد تصل الى الكفر اذا كانت في الاعتراظ على شرع الله - 00:41:45

كما قال المنافقون لو اطاعونا ما قتلوا الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا يا ايها الذين امنوا لا تملوا للذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - 00:42:01

هذا اعتراض على ماذا؟ على الشرع الذي امر هؤلاء بالخروج وهذا حرام وقد يصل للكفر اذا كان يتضمن انكار القضاء والقدر النوع الثاني الاعتراظ على شرع الله عز الاعتراظ على القدر - 00:42:25

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا كان بقائهم وعدم خروجهم للقتال اجعل لهم حياة طويلة اطول مما كتبت له وهذا اعتراض على

القدر وهو حرام وقد يصل للكفر اذا تضمن انكاره - 00:42:44
من رد عليه النوع الثالث يقول لو من جهة ماذا؟ التندم والتحسر والتمني وهذا حرام كبيرة من كبائر الذنوب لان فيه نوع اعتراض على القضاء والقدر الصريح ولا يقول لو - 00:43:02
فان لو تفتح عمل الشيطان لو اني فعلت كذا وكذا فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل النوع الرابع الاحتجاج بالقدر على المعاصي كما كان المشركون يفعلون - 00:43:21
قال الله جل وعلا في اية الانعام وقال الذين كفروا قال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا احتجوا بالقدر بلو على القضاء والقدر. لو شاء الله ما كفرنا ولا اشركنا ولا عبدنا - 00:43:38
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وهذا احتجاج على المعصية بالقضاء والقدر وهو عمل المشركية الذين اقروا بالقدر وجعلوه حجة لهم في المعاصي والشرك النوع الخامس استخدام لو في التمني - 00:44:01
المستقبل وهذا بحسب حاله ان كان التمني خير فهو خير. لو رزقني الله مال لا في سبيل الله لو قام الجهاد جاهدت وطلبت الشهادة. هذا فيه خير لو بقيت الى نهاية العام لاحجن البيت - 00:44:21
على تمني للخير وقد يكون تمني شر لو سافرت الى بلد كذا اوريكم والله لا اشرب كذا كاس خمر وافعل وازني اه تمني شر فحكمه بحكم ما تمناه. ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر وهو مذموم - 00:44:41
النوع السادس تمني او اه استخدام لو في الخبر المحض او في الطاعة لو اني في حجي الماضي كان حديث متمتع او ما سافرت في رمظان اصيل وانما صمت مع الناس - 00:45:00
من باب الخبر المحض ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امر ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة هذه حالات استخدام لو وبيان حكمها واستخدامها في الخبر المحض هو سائغ وجائز ويدخل في تمني الخير - 00:45:22
قوله لو تفتح عمل الشيطان ما هو عمل الشيطان؟ اللوم والتحسر والتندم والحزن والسخط والعجز الذي يفضي الى اعتراض على قضاء الله وقدره هذا هو عمل الشيطان الذي تفتحه له وهذا يفضي الى انكار القضاء والقدر. اذا الاستخدام له في هذه الحال ما بين كبيرة وما بين - 00:45:43
كفر فهي مترددة بين هذا وهذا وهذه مناسبة سوقها لكتاب التوحيد وبالله التوفيق. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الأولى تفسير الآيتين في ال عمران نعم الثانية النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شيء اذا اصابك مكروه وغالبا ما تستخدم له عند المكاره حوادث - 00:46:12
مسارات امر من الامور يقول لو اني ما جئت. لو اني ما فعلت لو اني ما حضرت لو اني ما سويت فهذا نهي صريح قال عليه الصلاة والسلام فلا تقل - 00:46:37
لا نافئة ناهية وتقل فعل مجزوم بلا لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. نعم الثالثة تعليل المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان. الاحكام الشرعية على نوعين تأتي احكام معللة - 00:46:50
والخمر عللت لاسكار ولو نهي عنها لانها تفتح عمل الشيطان الامر بالتزويج مأمور به الا تفعل وتكن فتنة الارض فساد كبير. احكام معللة والحكم يدور مع علته وجودا وعدم وتأتي احكام غير معللة - 00:47:10
وهي على نوعين احكام تعبدية محضة. ويبقى الامر على التعبد الصلوات الخمس ليش خمس الصلوات؟ اسمه بعشرين؟ هذا تعبدي. لماذا المغرب ثلاث والفجر ثنتين؟ هذا تعبدي تعبد محض لماذا امرنا بصيام شهر رمضان ولم نؤمر بصيام شوال ولا شعبان تعبد محض - 00:47:31
وهناك امر تعبدي لكن العلة فيه مستنبطة غير منصوصة وهي مدار اختلاف واجتهاد اهل العلم لا سيما في باب القياس العلة قد تكون منصوصة كهذا الحديث فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:47:54
واذا كانت العلة منصوصة اتجه النهي والحكم الى هذه العلة. فدار معها وجودا وعدما دار الحكم مع هذه العلة في وجودها ومع عدمها

واذا كانت العلة مستنبطة عندئذ يأتي ميدان العلماء والفقهاء في بيان الوصف المناسب لحكم الشرع الذي هو احد اركان القياس العظيمة. فان القياس له اربعة - 00:48:13

اركان نقيس ومقيس عليه وحكم وعلة جامعة. هي الوصف المناسب لحكم الشرع. نعم الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن. وانظروا في هذا الكلام الحسن الذي عالج فيه الكلام الباطل السيء لو اني فعلت كذا وكذا فيها اعتراض على القضاء والقدر - 00:48:39

الكلام الحسن اثبات قضاء الله وقدره فان ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل او قدر الله وما شاء فعل وهذا سد لهذا الباب بتوحيد رب العالمين والايمان بقضائه وقدره - 00:49:01

نعم الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل الخير احرص على ما لا ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن - 00:49:16

نعم السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز بقوله ولا تعجزن لان العجز ضد الحرص اثبات المحبة لله عز وجل ان الله يحب المؤمن القوي احب اليه من المؤمن الضعيف - 00:49:32

والتفاوت هو بقوة الايمان وكماله في القلب والظعف في ظعف الايمان ونقصانه في القلب ناخذ باب ما جاء في النهي عن سب الريح او نقف عليه نقف عليه لان هذا موضوع مهم - 00:49:50

مع ان الازمنة الان الوقت وقت غبار ورياح لكن هذا يكون له ان شاء الله مقاما اوسع هذا السائل يقول من المعلوم يا شيخ ان الانسان اذا كتم في نفسه الحزن فانه يؤثر عليه - 00:50:07

فهل لو بكى من اجل التنفيس عن نفسه لاجل موت قريب او حبيب فانه بهذا يكون منافيا للايمان بالقضاء والقدر البكاء يا اخواني نوعان بكاء متكلف يجلبه الانسان ويطلبه ويحرص عليه هذا هذا منهي عنه - 00:50:22

وهو الذي يوصل الى النياحة اما بكاء من غير اختياره. دمعت عيناه حزن قلبه فهذا امر جبلي فطري غير ارادي لا يؤاخذ الله عليه ولهذا اكمل الناس ايمانا بالقضاء والقدر وايمانا بالله نبيكم عليه الصلاة والسلام - 00:50:41

مات ابراهيم ابنه رآه الصحابة عيناه تدمعان قالوا يا رسول الله هذا وانت رسول الله لانهم ظنوا اماذا؟ ان البكاء مجرد البكاء ينقص من الايمان بقضاء الله وقدره قال عليه الصلاة والسلام ان العين لتدمع - 00:51:04

وان القلب ليحزن وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون. ولا نقول الا ما يرضي ربنا جل وعلا عندنا هنا لا تكتم في نفسك وانما علق ذلك صبرا بقضاء الله ورضا بما قدره عليك - 00:51:24

اما البكاء اذا غلبتك نفسك فالحمد لله لا تؤخذ بذلك. اما تطلب ذلك وتحرص عليه وتظهره لما يصاحبه من من النحيب والتشنج النشيج فهذا هو المحرم. وهو الذي يرد عليه انه - 00:51:42

كبيرة من الكبائر وفيه اعتراض على القضاء والقدر كثيرا ما نسأل الله بوجهه الكريم نظرة النظر الى وجهه. فما حكم ذلك؟ هذا جائز اللهم اني اسألك بوجهك الكريم لذة النظر الى - 00:52:02

وجهك والشوق الى لقائك. هذا يدخل في سؤال الله الجنة. وسؤال الله الامر العظيم. وهذا امر سائغ. نسأل الله بوجهه الكريم ان نكون واياكم من اهل عليين وان ينزلنا الفردوس الاعلى من الجنة. وان يجيرنا واياكم من النار لنا ولكم ولوالدينا - 00:52:18

ومشايخنا واحبتنا من المسلمين والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:52:38